جانب من التصويب اللغويّ عند العراقيّ (ت ٥٦١هـ) في كتابه (نزهة الأنفس وروضة المجلس) أنماطُهُ وأنواعُهُ

م.د. نبراس حسين أيُّوب الموسويّ
المديريَّة العامَّة للتربية في بابل

Aspects of Linguistic Correction according to Al-Iraqi (D. 561 AH) In his book (Nizhat Al-Anfos wa Rawdat Al-Majlis) Its Patterns and Types

Lect. Dr. Nibras Hussein Ayoub Al-Moussawi
General Directorate of Education in Babylon

ملخَّص

هـذه الدراسـة هي في تصويـب بعض الأمثـال في كتاب (نزهـة الأنفس وروضة المجلس)، لأبي سـعيد محمَّد بن عليّ بـن عبد الله العراقيّ الحِـلِّيّ (ت٥٦١هـ)، وهو من كتـب الأمثال العربيَّة، وهي تـأتي في إطار عناية الباحث بهذه الدراسـة التي تُعدُّ بمثابة الدراسـة التركيبيَّة والدلاليَّة للأمثال الفصحى والأمثـال العاميَّة، وتهدف إلى الوقوف على مدى الاختلاف بين الأمثال الفصحى والأمثال العاميَّة، والموضوعات التي يتناولها أصحاب البيئة التي قيلت الأمثال فيها وذاعت.

ويُعـدُّ المثل مصدرًا خصبًـا لمن يُريد أن يفهم الشـخصيَّة العربيَّة ومذهبها الفطريّ في التفكـير، وفي معالجة أمور الحياة بصفة عامَّة، بحكمةٍ وتروٍّ ؛ إذ الأمثال تعكسُ جانبًا مهمًّا من حياة الأمم، ومن ثمَّ فرصدُ الخصائص الدلاليَّة للأمثال إنَّما هو رصدٌ لخصائص الشـعب الذي ذاع فيه المثل وانتشر، ورصدٌ للغتهـم، وصلته باللغة العربيَّة صلة وثيقة، وعندما دبَّ الفسـادُ واللحنُ والتصحيـفُ والتحريفُ في اللغة العربيَّة، أصاب الأمثالَ سهمٌ منه، الأمرُ الذي دعا العلماء إلى معالجة ذلك، وإيقاف هذا التيَّار الجارف، بالركون إلى التصويـب اللغـويّ لكلِّ مـا تسرَّب إليه الخطـأ بنيـةً أو تركيبًا أسـلوبيًّا أو دلالةً أو لتصويب الحادثة التي قيل فيها المثل، عن طريق تأليف مصنَّفات اختصَّت بهذا الجانب، وكان لأصحـاب كتب الأمثال أيضًا الأثـر البارز في محاربة هذه الظاهـرة، ومنهم (أبو سـعيد العراقيّ) في مصنَّفه هـذا، إذ عالج بعض الأمثال لغويًّـا، أو لحادثتها التي قيلت فيه.

وجاءت هذه الدراسة مقسمَّة على مقدِّمة، بيَّن فيها أهميَّة المثل، وعناية أبي سعيد العراقي به، ومبحثَين، تناول الأوَّل حدَّ التصويب في اللغة والاصطلاح، وجاء بعد ذلك التصويب على المستوى اللفظيّ، والذي ضمَّ المستوى الصوتيّ واللفظيّ التشكيليّ والصيغة والمعنى، وجاء المبحث الثاني ليعالج قضية التصويب للحادثة التي قيل فيها المثل، وانتهت الدراسة بخاتمةٍ ضمَّت بعض النتائج المهمَّة، ومنها:

١. عناية أبي سعيد العراقيّ بجوانب التصويب اللغويّ، وما لذلك من أثر في تصحيح ما ورد عن العامَّة.

٢. عناية أبي سعيد العراقيّ ببعض الظواهر الصوتيَّة، وبعض المسائل المهمَّة، والتي أُطلق على بعضها حديثًا بالقواعد التحويليَّة التي تُعنى بالجانب اللفظيّ.

الكلمات المفتاحيَّة: الأمثال الفصحى والعاميَّة، الخصائص الدلاليَّة، التصويب اللغويّ، تصحيح الحادثة.

Abstract

This study is to correct some proverbs in the book ((Nizhat Al-Anfous and Rawdat Al-Majlis) by (Abu Saeed Muhammad bin Ali bin Abdullah Al-Iraqi Al-Hilli (D. 561 AH), who is one of the books of Arabic proverbs. It comes within the framework of the researcher's interest in this study, which is considered a study. The structure and semantics of classical proverbs and colloquial proverbs, and aims to determine the extent of the difference between classical proverbs and colloquial proverbs and the topics dealt with by people of the environment in which the proverbs were spoken and broadcast. The proverb is a fertile source for those who want to understand the Arab personality and its innate doctrine of thinking and in dealing with life matters in general with wisdom and deliberation. Proverbs reflect an important aspect of the life of nations, and therefore monitoring the semantic characteristics of proverbs is merely monitoring the characteristics of the people in whom the proverb became popular and widespread, and monitoring their language, and

its close connection to the Arabic language. When corruption and distortion spread in the Arabic language, part of it affected proverbs, which called on scholars to address this and stop this sweeping trend by relying on linguistic correction of everything that error has seeped into with structure, stylistic composition, or connotation, or to correct the incident in which the proverb was said, by writing specialized works. On this side The authors of proverbs books also had a prominent impact in combating this phenomenon, including Abu Saeed al-Iraqi in his work, as he treated some proverbs linguistically or because of the incident in which they were said. This study was divided into an introduction in which the importance of the proverb and Abu Saeed al-Iraqi's attention to it was explained, and two sections, the first of which dealt with the extent of correction in language and terminology, and after that came the correction at the verbal level, which included the phonetic, verbal, formative, form, and meaning levels. The second section came to address the issue of correction of the incident that The proverb was told, and the study ended with a conclusion that included some important results, including:

1. Abu Saeed Al-Iraqi's attention to aspects of linguistic

correction and his role in correcting what was reported by the public.

2. Abu Saeed Al-Iraqi's attention to some phonetic phenomena and some important issues, some of which were recently called transformational rules that deal with the verbal aspect.

Keywords: Classical and colloquial proverbs, semantic characteristics, linguistic correction and incident correction

مقدِّمة

الأمثـالُ العربيَّة جزءٌ حيٌّ من اللغـة العربيَّة التي شَرُفت بالقـرآن الكريم[١]، وقد حفظـت لنـا الأمثال جـزءًا من الـتراث العـربيّ، وكانت محـور عناية العلـماء وموطن كلامهـم وتعليقاتهـم؛ ولأنَّها على حدِّ قـول أبي عبيد، كما نقلَ ذلك السـيوطيّ: حكمة العـرب في الجاهليَّـة والإسـلام[٢]، فهـي غنيَّـةٌ بجواهر الألفـاظ، انتقتها العـربُ من أفضـل كلامهـم، واعتُّدوا بهـا، وهي باقيـة في كلِّ زمـانٍ ومكان، تسري بـين الناس؛ لبلاغتهـا وقصرهـا، قـال الزمخـشريّ (ت٥٣٨هـ): «هي قُصـارى فصاحـة العرب العربـاء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمتها، وبيضـة منطقها، وزبدة حوارها، وبلاغتها التـي أعربت عن القرائـح السـليمة والرُّكن البديع إلى ذرابة اللسـان وغرابة اللسـن، حيـث أوجـزت اللفظ، فأشـبعت المعنـى، وقـصَّرت العبـارة، فأطالت المغـزى»[٣]، وهـي تُـبرز الـكلام والمعـاني الدلاليَّـة المـرادة، وتكسـوها طـلاوةً وجمـالًا، وتصوِّر المعنـى في الذهـن، وتعكـس عـادات العـرب وتقاليدهـم، وتوضِّـح المبهـم، وتفتح المنغلق[٤].

وقد ارتضى العامَّـة والخاصَّة جمل الأمثال بلفظها ومعناهـا، وابتذلوها فيما بينهم،

(١) ينظر: موسوعة أمثال العرب: ١/ ٣٣.
(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٧٤.
(٣) المستقصى في أمثال العرب: ٢.
(٤) ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم: ٣٤، ومجمع الأمثال للميدانيّ دراسة لغويَّة دلاليَّة: ١٧-١٨.

وفاهوا بها في السرَّاء والضرَّاء[1]، من غير تغيير يلحق لفظها ليصحَّ قصدها، لذا فالحفاظ عليها وحمايتها من التغيير والتبديل أمرٌ مهمٌّ؛ لأنَّها على حدِّ قول ابن عبد ربَّه: «أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسرِ شيءٌ مسيرها، ولا عمَّ عمومها»[2].

أمَّا (أبو سعيد العراقيّ) فقد عُني بالأمثال التي أوردها في كتابه (نزهة الأنفس وروضة المجلس)، وقد بالغ في ذلك؛ لأنَّه يشعر بأهميَّتها وما لها من أثرٍ في المحافظة على تراث اللغة العربيَّة، وقد انماز شرحه بعظم المادَّة العلميَّة الكامنة فيه، إذ اعتنى بشرح المثل وتفسيره وإيضاحه وبيانه، متوخِّيًا الدقَّة المتناهية التي ظهرت عنده عندما ينقل ويوثِّق، وكان يُبدع ويصوِّب ويُصحِّح، فانماز بالنباهة، وكلُّ من طالع الكتاب يجد القيمة العلميَّة التي أودعها فيه، فجمعَ كمًّا لا يُستهان به من الأمثال العربيَّة القديمة، وقد رجع فيه لعددٍ من الكتب اللغويَّة المهمَّة، ممَّا يدلُّ على سعة اطِّلاعه، ومدى تمكُّنه من المادَّة العلميَّة التي أدرجها في كتابه.

ونجدُ في كتابه هذا التصويب والتصحيح اللغويّ للألفاظ، وكذلك فيما يتَّصلُ بتصحيح الحادثة التي قيل فيها المثل، وانتهج في ذلك منهجًا قديمًا متعارَفًا في عرضه المثل، ثمَّ بعد ذلك يذكر التصويب.

وسيقوم البحث بالوقوف على هذه الجوانب، ومدى عناية (العراقيّ) في كتابه (نزهة الأنفس وروضة المجلس)، وطريقة عرضه لتلك الأغلاط، ومعالجته إيَّاها، ومقارنة التصويبات التي أوردها بما ذكره أهل اللغة في كتبهم، أو أصحاب كتب الأمثال التي وضعوها في هذا المجال.

(١) ينظر: المزهر: ١/ ٤٨٦.

(٢) ينظر: العقد الفريد: ٣/ ٣.

المبحث الأوَّل

التصويب اللغويّ

التصويب في اللغة والاصطلاح

التصويب في اللغة مأخوذٌ من مادة (ص و ب) ذات الأصل الواحد الصحيح، الدالَّة على الثبوت والاستقرار، يقولُ ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) بهذا الصدد: «(صَوَبَ) الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُزُولِ شَيْءٍ وَاسْتِقْرَارِهِ قَرَارَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصَّوَابُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ نَازِلٌ مُسْتَقِرٌّ قَرَارَهُ. وَهُوَ خِلَافُ الْخَطَأِ»[1].

أمَّا التصويب في الاصطلاح، فقد ذكر السيِّد عليّ الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) ما نصُّه: «الصواب: لغة السداد، واصطلاحًا: هو الأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وقيل: الصواب: إصابة الحقِّ»[2].

فالنسبة بين المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ، هي الثبوت، والاستقرار، وتنزيل الأمر مكانه الصحيح.

أمَّا التصويب اللفظيّ، فأعني به أحد أفراد التصويب اللغويّ الذي عُرِّف بأنَّه الرقيب على الاستعمال اللغويّ فيما يتخلَّله من الانحراف والفساد، أو ما ينشأ في بنية

(١) مقاييس اللغة: ٣/ ٣١٧.
(٢) التعريفات: ١٣٥.

اللفظ أو التركيب اللغويّ السليم من لحنٍ وخطأ[١].

وأمَّا تصحيح الحادثة التي قيل فيها المثل، فهو أيضًا نوعٌ من الرقابة، ولكن على الجانب المعنويّ بمساعدة الألفاظ.

التصويب في المستوى الصوتيّ (الإبدال)

تُعدُّ الأصوات العنصر الأساسيّ لكلِّ لغةٍ، ودراستها لها من الأهمية في علم اللغة ما لا ينكرها أيُّ لغويّ[٢]، وقد لمس الباحث عناية (العراقيّ) بالظاهرة الصوتيَّة من دون أن يُصرِّح بذلك، وأكبر الظنِّ لديَّ أنَّ سبب عدم التصريح فنِّيّ؛ لأنَّ الكتاب يُعنى بالأمثال بما هي هي، دون النظر في بعض الأحيان إلى بعض الجزئيَّات اللغويَّة، حتَّى لا يتنافى مع الغرض الذي من أجله صُنِّف الكتاب، وممَّا يتعلَّق بهذا الجانب ظاهرة (الإبدال) الصوتيّ، التي تُعدُّ من سنن العرب المشهورة في كلامهم، من إقامتهم بعض الأصوات مقام بعضها الآخر[٣]، وأعني به هنا (الإبدال اللغويّ)، أي إبدال حرف من حرف في موضعه، من غير اضطرارٍ إليه في التصريف؛ لعلاقةٍ صوتيَّة بين الحرفَين[٤]، ويبدو أنَّ هذا النوع من الإبدال سماعيّ غير مطرد في كلام العرب، ويختلف باختلاف القبائل، ولا يُعدُّ مخالفُهُ مجانبًا للصواب اللغويّ، ويقع هذا النوع من الإبدال في جميع الأصوات في المعجم[٥].

(١) ينظر: النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغويّ: ١١٥.
(٢) ينظر: اللغة وعلم اللغة: ١/ ٨٨.
(٣) ينظر: الشافية في علم التصريف: ١/ ١٠٩.
(٤) ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة، مسألة من كلام الامام ابن مالك في الاشتقاق: ٣١٧.
(٥) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣/ ٤٦٧.

الإبدال بين (الغين والخاء):

هـذان الصوتـان همـا من الأصـوات المتَّحـدة مخرجًـا، إلَّا أنَّهما يختلفـان في الجهر والهمـس، إذ يرى ابن جنِّـي أنَّ ممَّا فوق الحلق مع أوَّل الفم، مخرج الغين والخاء. والغين صوت رخو، مجهور، مسـتعلٍ منفتح، والخاء صوت رخو، مهموس، مستعلٍ منفتح[١]، ولم يختلف المحدثون عنه، فعبَّر عنهما الدكتور كمال بشر بأنَّهما أصوات أقصى الحنك؛ لأنَّه عنـد النطق بها يقترب اللسـان من هذا الجزء من الحنـك، ومخرجهما من فوق الحلق مع أول الفم[٢]. نظرًا لهذا القرب في المخرج، لا ضير أنَّ الإبدال بينهما واردٌ، ولا نجد غرابة في ذلك، ولاسيَّما عند العامَّة.

وممَّـا أورده (العراقيّ) في هذا المجال مثلًا، لما لحنت فيه العامَّة، وأبدلت الخاء غينًا، قـال في الباب الثامن، حرف الدال ما نصُّـه: «دخلَ في غُمارِ الناس، إنَّما الصواب: دخلَ في خمارِ الناس، أي فيما يواريه ويستره منهم، حتَّى لا يتبيَّن، وغِمار خطأ من العوام؛ لأنَّ خمـارًا مأخوذ من خَمَر الـوادي، وهو ما واراه من جُرُف أو حَجـر أو غيره، يُقال: مكان خمر، إذا كان ذا خمر.

قـال مؤلِّف هـذا الكتاب: وكان هـذا موضوعًا عن الأصمعيّ؛ لأنَّـه أجلُّ من أن يُخطِّـىء من قـال: في غمار الناس بالغـين معجمة، فيكـون المراد به: دخـل في جماعتهم وكثرتهـم، ويكـون المـرادُ بغـمار النـاس المجامـع منهـم، وإن كان اللفـظ ورد بالخاء أيضًا»[٣].

هـذا المثل هـو من الأمثال القديمة التـي رواها المفضَّل بن سـلمة (ت٢٩٠هـ) في

(١) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.
(٢) ينظر: علم الأصوات: ١٨٤-١٨٥.
(٣) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ١٨٩-١٩٠.

كتابه[1]، وذكرها جملة من الأعلام واللغويِّين، وناقش فيه (العراقيّ)، وذكر نصًّا للأصمعيّ، وكأنَّه يرتضي فيه قول العامَّة كما هو مذكور آنفًا.

ومعالجة (العراقيّ) في تصويبه لما لحن فيه العامَّة لهذا المثل، يبدو أنَّها غير سديدة؛ لأنَّه لم يذكر الفرق بين (خمار)، و(غمار)، واكتفى بذِكر مادَّة (خمار)، هذا أوَّلًا، وثانيًا هناك أمور أخذها الباحث على (العراقيّ)، وهي:

١. إنَّه لا فرق بين مادَّتي (خمر)، و(غمر)، وفي أنَّهما يدلَّان على الستر والتغطية، وهذا ما أكَّده ابن فارس بقوله: «(خَمَرَ) الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى التَّغْطِيَةِ»[2]، وقوله: «(غَمَرَ) الْغَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَسَتْرٍ»[3].

٢. ما نقله ابن الأنباريّ عن ابن السكِّيت من اشتقاق (غمار) من (خمر) بقوله: «وقالَ ابن السِّكِّيت: من الخَمَر قولهم: قد دخل في غُمَار النَّاس، أَي في جماعتهم وما يستره منهم. وقد يُقال أَيْضًا: دخل في خُمار النَّاس»[4].

٣. وحدة المخرج لكلٍّ من الخاء والغين؛ لقرب الإبدال بينهما، أو في الأقل يُمكن القول بأنَّ (غمار) لغة في (خمار)، على النقل الذي أورده الدكتور أحمد مختار عمر بتعليقته على كلمة (غمار) بقوله: «جاءت الكلمة في المعاجم القديمة والحديثة (غمار الناس) بضمِّ الغين وفتحها، أي زحمتهم وكثرتهم. ومنه حديث أويس:

(١) ينظر: الفاخر: ٢٤٦، رقم المثل ٣٧٧، وتصحيح الفصيح وشرحه: ٤٣٩، والأضداد لابن الأنباريّ: ٥٣، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٠٨، و تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٨، ومقاييس اللغة: ٤/ ٣٩٣، ومعجم الصواب اللغويّ: ١/ ٥٦٥.

(٢) مقاييس اللغة: ٢/ ٢١٥، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٨.

(٣) مقاييس اللغة: ٤/ ٣٩٢، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٠٨.

(٤) الأضداد: ٥٣.

(أكون في غُمار الناس)، وذكر اللسان أنَّه يقال: خُمار الناس وخِمَارهم، لغة في غُمار الناس وغِمارهم»[1].

وبقطع النظر عمَّا ذكرنا، فأنَّه، أي (العراقيّ)، ذكر أنَّ الأصمعيّ أورد بأنَّ لفظ (غمار) يرد بالخاء أيضًا، وعليه لا حجَّة له بعد ذلك أن يخطِّئ العامة؛ لأنَّ الأصمعيّ ممَّن لا غبار على وثاقة نقله وروايته عن العرب الأقحاح، فهو أحد أئمَّة العلم والمعرفة، وقد جالس اللغويِّين وسمع عنهم، لذا يبدو للباحث أنَّ ما ذكره (العراقيّ) غير سديد، وأنَّ (غمار) و(خمار) يشتركان في دلالة مادَّتَيهما على الستر والتغطية، ممَّا يجعل التبادل الصوتيّ بينهما في الاستعمال سهلًا؛ لاتِّحادهما في المخرج.

التصويب فيما يخصُّ الجانب اللفظيّ

قال (العراقيّ) في الباب الخامس، حرف الجيم ما نصُّه: «جرت ملء فُرُوجها، والعامَّة تقول: مِلء فرجه، وهو خطأ؛ إنَّما هو فُروج، وهو ما بين القوائم. وفروجها مرفوع بالمبتدأ والخبر، والمرادُ به: من شدَّة الإسراع في الجري امتلأ ما بين قوائمها بالغبار، ويسمَّى ما بين القوائم جوّا أيضًا»[2].

اعتنى النحويُّون قدماء ومحدِّثون بالأمثال؛ لأنَّها موطنٌ من مواطن اللغة تحوي على أبعاد دلاليَّة، واستشهدوا به في كثير من المسائل النحويَّة لتأييد آرائهم النحويَّة، وأخضعه علماء اللغة المحدثون لمسائل اللغة الحديثة، كمسألة التحويل[3]، ويبدو أنَّ

(١) معجم الصواب اللغويّ: ١/ ٥٦٥.
(٢) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ١٥٩.
(٣) التحويل هو جزء من النظام اللغويّ، ويتألَّف من قواعد لها القدرة على الحذف والإضافة، وتحريك العنصر من مكانه، أو تعويضه بعنصر آخر. ينظر: مفهوم التحويل في النحو العربيّ، قاسمي الحسنيّ عواطف، مجلَّة الآداب والعلوم الاجتماعيَّة، ٢٠٠٩م.

المثـل كان أكثر عرضـة لعناصر التحويـل، ويُبيِّن أحـد الباحثين العلَّـة في ذلك بقوله: «لحاجتهـا للاختصار، وتكثيف الدلالة، ومحاولة إيصال المعنى بأقصر الطرق»[1]، ومن هـذه الأمثال هذا المثل الذي أخضعه (العراقيّ) إلى قاعدة من القواعد التحويليَّة، وهي قاعـدة المطابقة بين الفعل والفاعل، أو بين المبتدأ والخبر، ويبدو لي أنَّ (العراقيّ) تلمَّس حقيقة هذه القاعدة التحويليَّة؛ ليحكم بأنَّ المثل يكون بصيغة الجمع (فروج)، لا بصيغة المفرد (فرج)؛ لأنَّه علَّل ذلك بقوله: ما يكون بين القوائم، والقوائمُ جمعٌ، فلا بُدَّ أن يأتي اللفـظ الذي يحقِّق هذا المعنى جمعًا أيضًا لتتحقَّـق المطابقة بين الدال والمدلول، والمطابقة أيضًـا بين (فروج)، والفعل (جـرت)، فتاء التأنيث لا تثبت مع المفـرد المذكَّر (فرجه)، وهذا ممَّا استقام عليه كلام العرب الأقحاح[2]. ومن ثمَّ انتقل (العراقيّ) بتفكيره الحاذق إلى الحكم عليها بأنَّها، أي فروجها، مرفوعة إمَّا بالإبتداء أو بالإخبار، وبذلك يتمُّ نسـق المطابقة، وتكتمل عناصر المطابقة لفظًا ومعنًى وإعرابًا، ثمَّ يأتي بعد ذلك ليذكر المراد من المثل؛ لتكتمل الصورة لدى القارئ له.

التصويب على مستوى التشكيل

قـال (العراقيّ) في الباب الحادي عشر، حرف الزاي: «زاحِـم بعَودِ أو دَعْ، يقول: لا تسـتعن على أمورك إلَّا بأهل المعرفة والسـنِّ والتجربة، وأصل العَود في الإبل الذي جاوز في السـنِّ البازل والمُخلِف، فهو أقوى على الحمل، وتحمُّل المشـاق، والعامَّة تضمُّ العين، تعتقد أنَّ المراد به العُود: الخشب، وذلك خطأ منهم»[3].

(١) عناصر التحويل في المثل العربيّ في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠.
(٢) ينظـر: الزاهـر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٣١٣، وتهذيب اللغـة: ١١/ ٣٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٣٩٨، وتاج العروس من جواهر القاموس: ٦/ ١٤٨، ولسان العرب: ٢/ ٣٢٤.
(٣) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ٢٠٩.

هـذا المثل من الأمثال التي تـردَّدت كثيرًا في كتب اللغويِّـين وغيرهم[١]، وكلٌّ من أورده بيَّن أنَّ المراد من (بعَود) هو بفتح العين، ومعناه (السن)، وهكذا نُطِق، ولم يذكروا أنَّـه نُطِق بضـمِّ العين، بل لم يذكروا أنَّ العامَّة تُخطئ به بضمِّـه، و(العراقيّ) بعد أن تابع ما ذكره مَن سبقه، حكم أيضًا بأنَّ النطق الصحيح هو بالفتح لا بالضمِّ، وأنَّ العامَّة تُخطئ في نطقها (بعُود) بالضمِّ، والذي يعني الخشب، والذي يبدو للباحث أنَّ نطق العامَّة مردُّه إلى السـهولة في النطق؛ لأنَّ الحرف الذي يسـبق الواو يكون مضمومًا؛ لمجانسـته إيَّاها، فينتج من ذلك مدٌّ للواو، والفتحُ يولِّد نوعا من صعوبة النطق، وتغيُّرًا في المعنى؛ بسبب مـا تكوَّن مـن حركة مركَّبة من الفتحة والواو، وهو ما يُسـمَّى عنـد المحدثين بالمزدوج الصـوتيّ[٢]، كما في كلمة (سـوء)، فتأتي بفتح السـين وضمِّها في بعض الآيـات القرآنيَّة كما في سـورة التوبة، الآية الثامنة بعد التسـعين، وسورة الفتح، الآية السادسة[٣]، إلَّا أنَّ عُـرف العامَّة عدم الاكتراث بذلك؛ بسـبب تفشِّي اللحـن، أو لأنَّ الأمثال يُتصرَّف بها ما لم يُتصرَّف في غيرها، والأمر هيِّن بعد أن تكون القرينة التي ينصبها المسـتعمل للمثل هـي الحاكمة ولا خطأ في البين، وقد ذكر الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) بيتًا من الشِّـعر لبشـير ابـن النكث الكلبيّ[٤]، ورد فيه كلمة (عود) مكـرَّرة مرَّتَين، وفي كلتَيهما مفتوحة العين،

(١) ينظـر: الأمثـال: ١٠٧، والعقـد الفريد: ٣/ ٣٠، والأمـالي للقالي: ٢/ ٥١، وجمهـرة الأمثال: ١/ ٥٠٢، والأمثال للهاشـميّ: ١٤٢، ومجمع الأمثال: ١/ ٣٢٠، والمسـتقصى في أمثال العرب: ٢/ ١٠٩، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: ٣/ ١٣٧.

(٢) ينظـر: الحـركات المزدوجة وتحوُّلاتهـا في العربيَّة، رانيا شـحادة، مج٢، عـدد٣٥، حوليَّة كليَّة الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بالإسكندريَّة.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ١/ ٤٤٩، وجامع البيان في تأويل القرآن: ١٤/ ٤٣١.

(٤) شـاعر إسـلاميّ يعود نسبهُ إلى بني كلب بن وبرة، وتنتسـب قبيلة (كلب) إلى كلب بن وبرة بن تغلـب من بني قضاعة بن معدّ بـن عدنان. وهي إحدى جماجم العرب. ينظر: معجم الشـعراء العرب: ١٠٠٢.

إلَّا أنَّ معناهما مختلف، فقال: «وقال: عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أوَلْ، أي بعيرٌ مسنٌّ على طريق قديم»[1]، وبذلك يتبيَّن للباحث أنَّ نسبة الخطأ للعامَّة غير صائبة.

التصويب على مستوى الصيغة والمعنى

قال (العراقيّ) في الباب العشرين، حرف الفاء: «في رأسه خُطَّةٌ، أي جاءَ وفي نفسِهِ حاجة قد عزمَ عليها، قال الأصمعي: الخطَّة، الخصلة والأمر، والعامَّة تقول: في رأسه خيوط، ويريدون به حمقة، والأصلُ ما ذكرنا، فأمَّا ما يذهبون إليه فلم تلفظ به العربُ»[2].

ورد في هذا المثل كلمة (خُطَّة)، ويبدو أنَّها من ألفاظ المشترك اللفظيّ، ولها عدَّة معانٍ، منها:

١. الجهل، قال ابن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ): «الخُطَّةُ:.. وَقيل: فِي رَأسه خُطَّةٌ، أَي جهل وإقدام على الأُمُور»[3].

٢. الأمرُ العظيمُ أو الحاجةُ، قال الميدانيّ (ت٥١٨هـ): «في رَأْسِهِ خُطَّةٌ، الخطَّة: الأمر العظيم. يُضرب لمن في نفسه حاجة قد عزم عليها، والعامَّة تقول: في رأسه خطية»[4].

٣. شِبْهُ القِصَّةِ، قال السيِّد مرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): «والخُطَّةُ: بالضَّمِّ: شِبْهُ القِصَّةِ»[5].

(١) الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة: ٢/ ٥١٤.
(٢) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ٢٨٢.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٥٠٣. وينظر: لسان العرب: ٧/ ٢٩٠.
(٤) مجمع الأمثال: ٢/ ٦٩، رقم المثل: ٢٧٢٧.
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩/ ٢٥١.

٤. الحالُ والخَطبُ، ذكر السيِّد مرتضى الزبيديّ بأنَّ هذا المعنى زاده غير صاحب الصِّحاح، بقوله: «وَفِي الصِّحاح: الخُطَّة: الأَمْرُ والقِصَّةُ، وزادَ غيرُه: والحالُ والخَطبُ»[١].

ويبدو أنَّ كلام (العراقيّ) مستنده كلام العرب الأقحاح الموثوق بعربيَّتهم، ويُؤيِّده ما ذكره راوية العرب، وأحد أئمَّة العلم باللغة والشعر، وهو الأصمعيّ، على ما نقله ابن منظور، بقوله: «الأَصمعيّ: مِنْ أَمْثالهم فِي الاعْتزام عَلَى الْحَاجَةِ: جاءَ فُلَانٌ وَفِي رأْسه خُطَّةٌ، إِذا جاءَ وَفِي نَفْسِهِ حاجةٌ وَقَدْ عزَم عَلَيْهَا، والعامَّةُ تَقُولُ: فِي رأْسه خُطْيَةٌ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ هُوَ الأَول»[٢]، فذكر الأصمعيّ أنَّ كلام العرب هو الأوَّل؛ لشرافته، فيكون مقدَّمًا على كلام العامَّة، وأنَّ المراد من (خُطَّة) الحاجة والأمر العظيم، الذي عبَّر عنه (العراقيّ) بأنَّه الأصل، أمَّا أنَّ العامَّة يقولون (في رأسه خيوط)، ويعنون بالخيوط الحمقة، فيبدو أنَّ العامة، وليومنا هذا، تستعمل هذه الكلمة لهذا المعنى، الذي يعني قلَّة العقل، قال الرازيّ (ت٦٦٦هـ): «ح م ق: (الْحُمْقُ) بِسُكُونِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا، قِلَّةُ الْعَقْلِ»[٣].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩/ ٢٥١.
(٢) لسان العرب: ٧/ ٢٩٠.
(٣) مختار الصِّحاح: ٨١.

المبحث الثاني

التصويب للحادثة التي قيل فيها المثل[1]

قال (العراقيّ) في الباب السابع، حرف الخاء: «خُذ من جِذعِ ما أعطاك، العوامُ يعتقدون في هذا أنَّ المرادَ به الاغتنام لأخذ الشيء، وأنَّه جذع النخلة، وليس كذلك، والمرادُ به غير ما ذهبوا إليه، وسبب ذلك أنَّ غسَّان كانت تؤدِّي إلى ملوك سليح دينارَين عن كلِّ رجلٍ في كلِّ سنة، وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر السحليّ، فجاء سبطة إلى جذع ابن عمرو الغسَّانيّ، فسأله الدينارَين، فدخل جذع منزله، ثمَّ خرج مشتملًا سيفَهُ، فضرب به سبطة حتَّى بردَ، ثمَّ قال: خُذ من جذع ما أعطاك، وامتنعت عند ذلك غسَّان من أداء الدينارَين عن كلِّ رجلٍ منهم إلى أحد من الملوك، وهلمَّ جرًّا»[2].

يبدو أنَّ هذا المثل من الأمثال التي اختلفت فيها كلمات العلماء على ما يأتي:

١. ذهب بعض العلماء ومَن صنَّف في الأمثال، إلى أنَّ المراد من هذا المثل هو باب الاغتنام لأخذ الشيء من البخيل، وإن كان نزرًا، وليس المراد منه اسم رجل يُدعى بـ(جذع)[3]، وذكر أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم (ت٢٢٤هـ) أنَّ ذلك المراد هو حملُ أكثر الناس عليه، فقال: «وأمَّا قولهم: خُذ من جذع

(١) أعني به الإتيان بالمعنى الصحيح للمثل، بمعنى الحادثة الواقعيَّة التي قيل فيها المثل.
(٢) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ١٨٣-١٨٤.
(٣) ينظر: العقد الفريد: ٣/ ٦١، وجمهرة الأمثال: ١/ ٤٢١.

مـا أعطاك، فإنَّ أكثر النـاس يحمله على هذا المعنى مـن الاغتنام لأخذ الشيء أيضًـا»[١]، ويبدو للباحث أنَّ هذا الرأي يذهبُ إلى سـعة دائرة المثل وإطلاقه، ومنع تقييده باسم رجل، أو غير ذلك.

٢. مَن يذهب إلى تقييده باسـم رجلٍ، ومنهم المفضَّل الضبِّيّ (ت١٦٨هـ)، وابن الكلبيّ (ت٢٠٤هـ)، والصاحب بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ)، قال ابن سـلَّام بعدما ذكـر رأيه مـا نصُّه: «وكان المفضَّـل يذهب به إلى غير ذلـك، ويقول: كان من حديثه أنَّ غسَّان كانت تؤدِّي إلى ملوك المسيح دينارَين كلّ سنة من كلِّ رجل، وكان الـذي يلي ذلك سـبطة بـن المنذر السـليحيّ، فجاء سـبطة إلى جذع بن عمرو الغسَّـانيّ يسـأله الدينارَين، فدخل جذع منزله، ثمَّ خرج متشـملًا على سـيفه، فضرب به سـبطة حتَّى سـكت، ثمَّ قال: «خُذ من جـذع ما أعطاك»، فذهبـت مثلًا، وامتنعت غسَّـان من الدينارَيـن بعد ذلـك»[٢]، فذكر المفضَّل اسـم المأتي والمأتي إليه معًا، وتابعـه (العراقيّ) في ذلك كما تقدَّم، وقد تردَّد ابن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ) في تسـمية ذلك الرجل، المـأتي إليه، ولم يذكر المأتي مَـن هو، فقـال: «وَمن أمثالهم: خُذ من جـذع مَا أَعْطَاك، وَهُوَ اسْـم رجل لَهُ حَدِيث. وَقد سـموا جذيعًا وجذعًا»[٣]، وتابعه في ذلك الصاحب بن عبَّاد[٤]، وذكر أبو هلال العسـكريّ (ت٣٩٥هـ) أنَّ المأتي هـو مصدق، والمأتي إليه هو ثعلبة، إلَّا أنَّه بعثه لأخيه جذع، فقال: «وَأَصله أَنَّ مُصدقًا جَاءَ ثَعْلَبَة رجلًا من أهل الْيمن، فسـامه أَكثر مِمَّا يلْزمه، فَقَالَ هذاك جذع أخي فَاذْهَبْ إليه يعطيك

(١) الأمثال لابن سلَّام: ٣١١.
(٢) الأمثال: ٣١١، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٥٤، والعقد الفريد: ٣/ ٦١.
(٣) جمهرة اللغة: ١/ ٤٥٤.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة: ١/ ٣٦.

مَا تسْـأَل. فَذهب إِلَيْهِ فسـلَّ جذع سَـيْفه وضربه ضَرْبَة قَتله بهَا، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ ثَعْلَبَة (خُذ من جذع مَا أَعْطَاك)؛ فَذَهَبت مثلا»[1].

٣. وعندما تتبَّعنا كلمات العلماء، لم نجد أنَّهم نسبوا الإطلاق في مراد هذا المثل إلى عقيدة العوام به، أو أنَّهم يعتقدون أنَّ المراد بـ(جذع) هو جذع النخلة، سـوى (العراقيّ)، فإنَّه أوَّل من نسـب ذلك المـراد إلى العوام ونبَّه عليه، وخطَّأهم في ذلـك، وقـال إنَّه ليس كذلك، وذهب إلى تقييد المراد بالمثل باسـم رجل، وهو (جذع الغسَّانيّ).

ويبـدو للباحث أنَّ تقييد المـراد الذي ذهب إليه (العراقـيّ) يُوجِب الالتزام بالمثل لفظًـا ومعنـى، والحـال أنَّـه وإن كان نصًّا لغويًّـا، إلَّا أنَّـه لا يصل رتبة النـصِّ المقدَّس حتَّـى نتقيَّـد بلفظـه، على أنَّه لا ضير في توسـعة دائرة المـراد من المثل؛ لأنَّـه نصٌّ لغويٌّ متحـرِّكٌ يُستشـهدُ بـه في كلِّ الأزمنـة والأمكنة، ويُضرب لـكلِّ حادثةٍ مشـابهةٍ لحادثة ولادته.

قـال (العراقيّ): «خيرُ مالِك ما نفعَـكَ، العامَّةُ يريدون به خيرَ مالك ما أنفقته على نفسـك، ولم تخلِّفه لورثتك، وإنَّما المراد به خيرُ مالِك ما صرفته في اكتسـاب أدبٍ وعقلٍ تُصلح به أمر دنياك وآخرتك، كما قال أكثم بن صيفيّ: خيرُ مالِك ما وعظك»[2].

كلمةُ (نَفَعَ) من الكلمات ذات الأصل الواحد غير المتعدِّد، قال ابن فارس: «النُّونُ وَالْفَـاءُ وَالْعَـيْنُ: كَلِمَةٌ تَـدُلُّ عَلَى خِلَافِ الـضَّرِّ. وَنَفَعَهُ يَنْفَعُـهُ نَفْعًا وَمَنْفَعَـةً»[3]، ولكنَّ الخلاف بين العامَّة والعلماء في ماهيَّة المنتفع به على رأيين:

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٤٢١.
(٢) نزهة الأنفس وروضة المجلس: ١٨٦.
(٣) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٦٣.

١. ذهب أبو عبيدة معمَّر بن المثنَّى التيميّ (ت٢٠٩هـ) إلى أنَّ المنتفع به هو (اكتساب الأدب والعقل الذي يُصلح به دينه ودنياه)، وتابعه ابن سلَّام[١]، و(العراقيّ) في ذلك.

٢. ذهب الهاشميّ إلى أنَّ (النفع) هو الإنفاق في وجهه، فقال: «خير مالك ما نفعك، أي أنفقته في وجهه»[٢].

٣. ذهب العامَّة إلى أنَّ (النفع) هو الإنفاق على النفس في حياة الشخص، وعدم تركه للورثة، وذكر أبو عبيد ذلك من أنَّ العامَّة تذهب بهذا المثل إلى أنَّ خير المال ما أنفقه صاحبه في حياته، ولم يخلِّفه بعده[٣]، وتابعه من نسبة ذلك المعنى للعامَّة (العراقيّ)، كما ذكرنا أنفًا.

ويبدو للباحث أنَّه لا ترجيح لمراد العامَّة على مراد أبي عبيدة ومَن تابعه، أو مراد الهاشميّ، إلَّا بعد بيان معنى (المال)، ثمَّ نسبته إلى (النفع)؛ لينتج بعدها المراد ثمَّ الحكم بأن ذلك خيرٌ، وأمَّا المال في اللغة فهو مأخوذ من الجذر (مول)[٤]، وفي الاصطلاح فهو ما يمتلكه من جميع الأشياء، فيشمل الذهب والفضَّة والنقد والضِّياع والإبل، ويُقال: خرج إلى ضياعه أو إبِلِه[٥]. وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في موارد عديدة، قرابة الستِّ والثمانين آية، وفي جلِّها يدلُّ على امتلاكه لتلك الأشياء، أو حيازته لها[٦]، والمتأمِّل في تلك الآيات الوارد فيها لفظ المال صراحةً أو تأويلًا، يجد أنَّه يقترنُ إمَّا بالأنفس أو

(١) ينظر: الأمثال: ١٩٤.
(٢) الأمثال للهاشميّ: ١/ ١٢٣، رقم المثل: ٦٠٧.
(٣) ينظر: الأمثال لابن سلَّام: ١٩٤، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٤١.
(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٥.
(٥) ينظر: ينظر: لسان العرب: ١١/ ٦٣٥، مادة (مول)، وأساس البلاغة: ٧٢٤.
(٦) ومنها (سورة الفجر: ٢٠) و(سورة النور: ٣٣).

الأولاد أو البنـين أو نفـر أو أهلين، ويكون له الصدارة عـلى تلك الالفاظ، ممَّا يدلُّ على حبِّ الإنسان للمال وشدَّة تعلُّقه به[1].

أمَّا نسبة (المال) إلى (النفع)، فليس كلُّ مالٍ يُنفقهُ الإنسان على نفسه يكون غيرَ نافعٍ له، وليس كلُّ ما يُنفقهُ في تحصيل أدبٍ أو كسب عقلٍ يستمرُّ به الحال إلى نهاية أجله ما لم يكن هناك إخلاصٌ وتوفيقٌ لديمومة الأدب والعقل؛ لينال بهما رضا الله سبحانه وتعالى في الدنيـا والآخرة، وبذلـك يكون إنفاقه إيَّاه منفعةً له، وعليـه لا يترجَّح لدى الباحث مذهب العامَّة، ولا مذهب (العراقيّ) الذي وافق فيه أبا عبيدة، ويُؤيِّده ما ذكره الميدانيّ (ت٥١٨هـ) من تأويل للمَثَـل لأبي عبيدة بقوله: «وكان أبو عبيدة يتأوَّله في المال يَضِيعُ للرجل، فيكسِـبُ بـه عَقْلًا يتأدَّب به في حفظ ماله فيما يسـتقبل، كما قالـوا: لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظَك»[2]، فذكر (فيما يستقبل)، والمراد به استمرار النفع مستقبلًا، والله أعلم بالصَّواب.

(١) ينظـر: ألفـاظ المال في القـرآن، م.م. كاظم جواد عبد الشـمَّريّ، بحث منشـور في مجلَّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيَّة، مج١٧، العدد٧، ٢٠١٠م.

(٢) ع الأمثال: ١/ ٢٤١.

الخاتمة

١. أبرز البحث بعض تصويبات عَلَم من أعلام الحِلَّة الفيحاء في القرن السادس الهجريّ، في أحد مصنَّفاته القيِّمة، ورافدًا من روافد المكتبة اللغويَّة التي تُعنى بالأمثال العربيَّة فيما يخصُّ الجانب اللغويّ فيه.

٢. أوضح البحث عناية (العراقيّ) بالتصويب اللفظيّ، وتصويب الحادثة التي قيل فيها المثل، وما لهما من أثر في تصحيح ما ورد عن العامَّة في إيرادهم لبعض الأمثال الشائعة في ذلك القرن.

٣. أظهر البحث محاولة (العراقيّ) مناقشة بعض بالظواهر الصوتيَّة في بعض الأمثال، كالإبدال اللغويّ، ورفضه لما ورد عن العامَّة بخصوص هذه الظاهرة في بعضٍ منها، مستعينًا بآراء اللغويِّين الأفذاذ في هذا المجال.

٤. ألمعَ البحث إلى أنَّ عناية (العراقيّ) ببعض المسائل المهمَّة أطلق على بعضها المحدثون بـ(القاعدة التحويليَّة) التي تُعنى بالجانب اللفظي، فتلمَّس (العراقيّ) حقيقة ذلك؛ لتحقيق المطابقة بين الدالِّ والمدلول.

٥. بيَّن البحث إسهام (العراقيّ) بتصحيح بعض الأمثال نحويًّا، وذكر خطأ العامَّة في ذلك، وهذا إن دلَّ فإنَّما يدلُّ على عنايته بعلم النحو، وما له من دور في المحافظة على الألسن من اللحن، والحالة نفسها في اسهامه الفعَّال في تصويب بعضٍ منها صيغةً ومعنًى، مُستندًا في ذلك على كلام العرب الأقحاح.

٦. كشـف البحث عن عناية (العراقيّ) بالتصحيـح للحادثة التي قيل فيها المثل، ممَّـا يُؤكِّد ضرورة الالتزام بالمثل، لكونه يُمثِّـل جزءًا من التراث اللغويّ الذي يجب المحافظة عليه.

ثبت المصادر والمراجع

١. الأضداد، أبو بكر محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشَّار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢. الأمالي، أبو عليّ القاليّ (ت٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمَّد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصريَّة، ط٢، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

٣. الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤. الأمثال، زيد بن عبد الله الهاشميّ (ت بعد ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية.

٦. تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمَّد عبد الله بن جعفر بن محمَّد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمَّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٧. تهذيب اللغة، أبو منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمَّد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، مؤسَّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٩. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبرهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلِّيّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ النجَّار، تقديم: الدكتور عبد الحكيم راضي، الهيأة المصريَّة لقصور الثقافة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.

١١. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباريّ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٢. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمَّد، أبو عليّ، نور الدين اليوسيّ (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد حجِّي، د. محمَّد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣. سرُّ صناعة الإعراب، ابن جنِّي، دار الكتب العلميَّة بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٤. الشافية في علمَي التصريف والخطِّ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب

الكرديّ المالكـيّ (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشـاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٥. الصِّحـاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسـماعيل بـن حمَّاد الجوهريّ الفـارابيّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّـار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٦. العقـد الفريـد، أبو عمر، شـهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عبـد ربَّه بن حبيب ابن حدير بن سـالم المعروف بابن عبد ربَّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٧. علـم الأصوات، د. كـمال بشر، دار غريب للطباعة والنـشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٨. الفاخـر، أبـو طالب المفضَّل بن سـلمة بن عاصم (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليـم الطحـاويّ، مراجعـة: محمَّد عليّ النجَّـار، دار إحياء الكتـب العربيَّة، عيسى البابي الحلبيّ، ط١، ١٣٨٠هـ.

١٩. كتاب التعريفات، عليّ بن محمَّد بن عليّ الزين الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، ضبطـه وصحَّحه جماعـة من العلـماء، بإشراف النـاشر، دار الكتـب العلميَّة بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٠. لسـان العرب، جمـال الدين ابن منظـور الإفريقيّ (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢١. اللغـة وعلـم اللغـة، جـون ليونـز، دار النهضـة العربيَّـة، القاهـرة، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمَّد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٣. مجمع الأمثال للميدانيّ دراسة لغويَّة دلاليَّة، أحمد حاسر عبد الله عبد الله، دار زهدي للنشر والتوزيع، الأردن، عمَّان، ٢٠١٦م.

٢٤. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٥. المحيط في اللغة، الصاحب بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الرياض، ط١، ١٩٩٤م.

٢٦. مختار الصِّحاح، زين الدين أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ أبو بكر الرازيّ (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمَّد، المكتبة العصريَّة، الدار النموذجيَّة، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٨. المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٩. معاني القرآن، أبو زكريَّا الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتيّ، محمَّد عليّ النجَّار، عبد الفتَّاح إسماعيل الشلبيّ، دار المصريَّة للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٣٠. معجم الشعراء العرب، مكتبة القدسيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣١. معجم الصواب اللغويّ دليل المثقَّف العربيّ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣٢. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّاء القزوينيّ الرازيّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٣. من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، ابن مالك الطائي الجيانيّ جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمَّد المهدي عبد الحي عمَّار، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة.

٣٤. موسوعة أمثال العرب، د. أميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيَّة، مصر، السنة التاسعة والعشرون، العدد السابع بعد المائة، ١٤١٨-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨-١٩٩٩م.

الرسائل والأطاريح والبحوث:

٣٦. ألفاظ المال في القرآن الكريم دراسة دلاليَّة، م.م. كاظم جواد عبد الشمَّريّ، معهد إعداد معلِّمات الدجيل، بحث منشور في مجلَّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيَّة، مجلَّد١٧، عدد٧، تموز، ٢٠١٠م.

٣٧. عناصر التحويل التركيبيّ في المثل العربيّ في ضوء علم اللغة المعاصر، أريج حامد الترك، رسالة ماجستير في النحو واللغة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٤م.

٣٨. نُحاة العرب ومظاهر التصويب اللغويّ، مجلَّة الممارسات اللغويَّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغويَّة، كريمة مبدوعة، عدد٢٢، الجزائر، ٢٠١٤.